جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة إحياء التراث الإسلامي
(٨١)

البديع

تأليف

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالوية (ت ٣٧٠هـ)

تحقيق

أ.د. جايد زيدان مخلف

اشرف على طبعه وتصحيحه ورتب فهارسه
جاسم محمد الجبوري

١٤٢٨هـ
٢٠٠٧م

جميع الآراء التي في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـة

(البديع) لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) [١].

ألف ابن خالويه كتاب البديع للأمير سيف الدولة الحمـــداني، هـــذا مايطالعنا به ماهو مكتوب على الغلاف، إذ جاءت العبارة الآتية:

" هذا الكتاب تأليف الشيخ الفاضل، جمـــال الادبـــاء وزيـــن الفضلاء أبي عبدالله، الحسين بن خالويه- قدس الله روحه- ألفه للأمير الجليل سيف الدولة الحمداني- رحمه الله- [٢]".

وقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب إذ قـــال: " اختـــصار قـــراءات السبعة واضافة أسحاق بن يعقوب اليهم، ليكون بحـــضرته- زادهـــا الله جلالة- فيتناول مايراد منها عن قرب، متى تلا كتاب الله- عز وجـــل- أوتلي عنده [٣]، والضمير في قوله (بحضرته) يعود الى سيف الدولة.

---

(١) (البديع) مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة جستر بتي برقم (٣٠٥١)، وتنظر ترجمة المؤلف في مقدمة القسم الثاني (تحقيق البديع).

(٢) غلاف المخطوطة.

(٣) البديع ورقمه ١و.

وقال بعدها: " وأجعل الحروف الشاذة في الحواشي مخرجة باسم واحد فواحد[1]. فعلى هذا قد تضمن متنه القراءات الثماني، اختصار السبع واضافة قراءة يعقوب الحضرمي اليها، وأما حواشي الكتاب فكانت في الشواذ، واظهار المتن يزيل لبساً وقع فيه القدامى والمحدثون، فالسيوطي[2] يذكر: أن كتاب البديع في القراءات السبع، وتابعه في هذا الداودي[3]، وربما كان الموهم لهم ابن خالويه نفسه في مقدمة الكتاب إذ قال: " اختصار قراءات السبعة".

وكذلك إزالة ماعلق بالأذهان من أن (البديع) في الشواذ، وأن كتاب (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) هو مختصره، لذا كان اهتمام هذه الرسالة منصباً على اظهار متن (البديع) لأزالة هذا اللبس، وجعله قسماً ثانياً في هذه الدراسة، لانه يمثل اتجاهاً خاصاً ضمن الاتجاه العددي في التأليف في القراءات القرآنية.

واعتماد على هذا الاختصار الذي قام به ابن خالويه، جعل للقراء رموزاً على حروف المعجم، إذ قال: " ونُعلّمُ على قراءة السبعة بحروف المعجم، اعتمادا بذلك الايجاز والاختصار. وقد قيل: إذا كان القليل كافياً كان الكثير هذراً، وقيل: ما البلاغة؟ قال: لمحة دالة، وما توفيقي إلا بالله

---

(١) البديع ورقة ١و.

(٢) ينظر بغية الوعاة ١/ ٥٢٩.

(٣) ينظر طبقات المفسرين ١/ ١٤٩.

عليه توكلت واليه أنيب، وهؤلاء السبعة: عاصم، وابو عمرو، وابن كثير ونافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: ع و ث ن ح ك أ.

فأما عاصم فعلامته العين بذهب، فأذا خالف حفص أبا بكر، جعلنا علامة حفص الصاد بحبر، فاذا اتفقنا نابت العين عنهما. وأبو عمرو علامته الواو بفضة.

إبن كثير علامته الثاء بخضرة.

نافع علامته النون بصفرة.

حمزة علامته الحاء بخمرى.

الكسائي علامته الكاف بلازورد.

إبن عامر علامته الالف بحمرة.

يعقوب الحضرمي علامته (ي) الياء بسواد، ومن شاء كتب هذه العلامات بسواد[1]". ولما لم تكن النسخة الاصلية بين ايدينا اذ اعتمدنا المصورة عنها، لذا يصعب وصفها بدقة، ولكن من الممكن اعطاء معدل لسطور لسطورها وعدد كلماتها في السطر، حيث احتوت الصفحة الواحدة على (١٤) سطرا، ومعدل كلمات السطر (٧ ، ٨) كلمات إلا في الصفحات الاخيرة، وهي من (باب الادغام) الى نهاية الكتاب، فمعدل سطور الصفحة (١٨) سطرا، ومعدل الكلمات (٩) في كل سطر، وعدد لوحاتها (١٠٤)، وخطها الخط الكوفي المشكول.

---

١ - البديع ورقة ١ظ، ٢و.

السمات البارزة للكتاب :

يمكن حصر السمات التي تميز بها البديع في أمور أهمها:

١- الايجاز : ومن مظاهره الاعتماد على ضبط الكلمات دون الوصف.

٢- وضوحه في الاحالة.

٣- تكرار الامثلة في مواضعها.

٤- تأخير بعض الامثلة عن مواضعها.

٥- أهتمامه بقراءة حفص.

٦- علو سند الكتاب، ومشافهة ابن مجاهد في عدد من مسائله فضلاً عما تضمنه من مسائل نحوية وصرفية ومن تعليلات لبعض القراءات.

فمن الناحية الاولى أن ابن خالويه التزم في كتابة الايجاز، لذا فقد وضح للقراء رموزاً يجعلها فوق العبارات، ومن مظاهر اختصاره أنه لايكثر الوصف للقراء بل قد يكتفي بضبط الكلمات في الرسم، ومن ذلك ماجاء في سورة الفاتحة: ((مالك)) (ع ك ي)، الباقون: (ملك). (السراط) (ي)، (الزراط) (ح)، الباقون: بالصاد[1].

فلم يقل قرىء بألف، أو من غير الف في (مالك)، وكذا في (الصراط). ومن سماته استعماله عود الضمير بصيغة المفرد، وان كان

---

١ - البديع ورقة ٦ ظ.

عائداً الى مثنى أو جمع، ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى: ((كُرْهـاً))[1] حيث ذكر أن : (ح ك) بضم الكاف في كل القرآن. و (ن ث و) بـالفتح في كل القرآن، وفتح (ع أ) في سورة النـساء والتوبـة[2] وضـم فـي الاحقاف[3]" [4].

ففي قوله (ضم) بالافراد، مع أن السياق يقتضي التثنية بأن يقول: (وضما) لعود الضمير الى اثنين، وربما قصد الرمز في ذلك[5].

والثاني: وضوحه بالاحالات، مع التزامه الايجاز فأنه قليل الاحالة، وان أحال فأنه يحيل على السورة نفسها ان أطلق، وان احال على غيرها فأنه يذكر السورة المحال عليها، وبهذا امتاز من غيره، بأنه يريح القاري ويدله على موطن الاحالة، ولا يشتبه الموطن المحال عليه، ولا يختلط بغيره.

---

(١) النساء ١٩ اول ذكر لها.

(٢) التوبة ٥٣.

(٣) الاحقاف ١٥.

(٤) البديع ورقة ١٩و، ١٩ظ.

(٥) تنظر ورقة ٢١ظ في آية ٥٣ سورة النساء ((ويقول الذين آمنوا)) حيث اعاد الضمير مفرداً مع كونهم جماعة في قوله: " غير أنه (ن أ ث) اسقط الـواو منهـا" والـسياق يقتضي (أسقطوا). وتنظر ورقة ٢٥ في سورة الانعام آية ١١٩ ((ليضلون)). وكذلك ورقة ٢٧ و في ((وان هذا صراطي)) الانعام: ١٥٣. مما دعاني الى تلافي الامر في التحقيق بوضع الرموز في الاماكن المناسبة كي لايظهر هذا الخلل.

فمن أمثلة النوع الاول ماذكره في سورة (طه) في قوله تعالى ((ألا تتبعني))[١] إذ قال بعدها: " وقد مضى ذكرها"، وكان قد ذكرها في الفقرة (٢٣) من السورة نفسها وهي الآتي:" ((ألا تتبعني)) (ث) بياء في الوصل والوقف، و (و ن) بالياء في الوصل من غير وقف، الباقون: بغير ياء في وصل أو وقف[٢].

ومن احالته في الحروف المقطعة ماقاله في أول القصص (طسم) قال عنها: " وقد ذكرت[٣]" و (طسم) في اول الشعراء[٤]، ولا يوجد غيرها، فهي لاتلتبس على أحد.

والنوع الثاني من الاحالات، يحدد فيه الموطن الذي يحيل عليه، ان كان في سورة أخرى، ومن ذلك: ماقاله في سورة الاسراء في الفقرة (٢٥): ((قُلِ ادعُوا))[٥] (ي) بكسر اللام ((أو ادْعُوا))[٦] بفتح الواو،

---

(١) سوره طه: ٩٣.

(٢) البديع ٥٧و.

(٣) البديع ٥٥ظ، وتنظر ورقة ٥٨ ظ آية ٢٩ من سورة الحج، قوله تعالى ((وليوفوا)) وكان قد ذكرها في السورة نفسها فقرة (٤)، وورقة ٦٤و، احال قوله تعالى ((ياليتني اتخذت)) الفرقان ٢٧، على السورة نفسها ورقة ٦٣ظ فقرة (٨). و ((أن قومي اتخذوا)) الفرقان ٣٠ أحال على الفقرة (١٠) من السورة نفسها.

(٤) البديع ٦٨ و.

(٥) ينظر البديع ٦٤و.

(٦) الاسراء : ١١٠ والاية ((قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن)).

الباقون: على مافي البقرة[1] " وكان قد ذكرها في سورة البقرة في الفقرة (٦٨) وهي أحكام الساكن إذا أتصل بهمزة الوصل.

وهكذا تكون أحالة مريحة للقاريء، حيث يجد بغيته بيسر وبغير عناء، فان أطلق الاحالة فذلك يكون في السورة نفسها، وان قيد ذكر موطن الاحالة.

الثالث : تكرار ذكر المثل:-

وفضلاً عمّا مر فانه أحياناً يكرر المثل في موضعه من كل سورة يذكر فيها من غير أن يحيل، فمثلاً ذكر " ضياء[2]" في سورة يونس هكذا : ((ضياء)) (ث) بهمزتين، وقال ابن مجاهد – رحمه الله – : هو غلط، الباقون : بغير همز، وقد أورد ابن مجاهد عن طريق اصحاب البزي وابن فليح أنهم ينكرون ذلك، ويقرأون بهمزة واحدة بعد الالف مثل الناس[3]". ومع هذا فقد كرر المثل في الانبياء في الفقرة (٧٠) آية

---

(١) البديع ٤٨و، وتنظر ورقة (٨٧و) في قوله تعالى (وثمود) سورة النجم ٥١ حيث احال على سورة هود ٦٨ في البديع ٣٨ظ، وتنظر ورقة ٨٨و في سورة الواقعة آية ٤٧ ((أإذا متنا..)) حيث أحال على سورة الاعراف ٨٠- ٨١ (أجتماع الهمزتين وفي البديع ٢٩- ٣٠ظ).

(٢) يونس ٥.

(٣) البديع ٣٦و، وينظر السبعة ٣٢٣.

(٤٨)، وكرره في القصص في الفقرة (١٧) آية (٧١) على أن ابن كثير قرأ هذه الكلمة بهمزتين (بضيئاء).

وكذا فعل في قوله تعالى ((كبائر الاثم))[١] حيث ذكرها في سورة الشورى قائلاً: ((كبير الاثم)) (ح ك) على واحد، الباقون في الجمع وكذلك اختلافهم في سورة النجم[٢]" وكررها كذلك في سورة النجم[٣].

وكذلك فعل في (أف) فقد ذكرها في سورة الاسراء هكذا(أُفَّ)[٤] (ث أ ي) بفتح الفاء، و(ن ص) بكسر الفاء والتنوين، الباقون:بكسر الفاء من غير تنوين، وكذلك اختلافهم في سورة الاحقاف)[٥] وقد اعادها في سورة الانبياء[٦] ، وكررها ثالثة في سورة الاحقاف[٧].

---

(١) الشورى ٣٧.

(٢) البديع ٨١و.

(٣) النجم ٣٢، وينظر البديع ٨٦ ظ.

(٤) الأسراء ٢٣.

(٥) البديع ٤٧و .

(٦) الانبياء ٦٧، وينظر البديع ٥٧ظ.

(٧) الاحقاف ١٧، وينظر البديع ٨٣ظ.